اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقوله خروا سجدا وبكيا الي غير ذلك ومن السنة قوله ما اذن الله لشي كاذنه لنبي
حسن الصوت يتغنا بالقران وروي انه قري بين يديه ان لدينا انكالا فصعق وفي حديث ابن مسعود
لما قرا فكيف اذا جينا الاية فبكا رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي حديث عايشة قالت عندي جارية
تغني فدخل عليه السلام وهي علي حالها ودخل عمر ففرت منه فضحك عليه الصلاة والسلام وهي علي حالها ودخل
والسلام فاذا قال ما يضحكك يا رسول الله فحدثه فقال لا اخرج حتى اسمع ما سمعه رسول الله صلي الله
عليه وسلم فاسمعته **وسئل** ذو النون عن السماع فقال وارد يزعج القلوب الي الحق فمن اصغي اليه
بحق تحقق ومن اصغي اليه بنفس تزندق وعن سري السقطي تطرب قلوب المحبين عند السماع وتخاف قلوب
التايبين وتلتهب قلوب المشتاقين وقيل مثل السماع مثل الغيث اذا وقع علي الارض اصبحت خضرا
كذلك القلوب الزكية تظهر مكنون فوايدها عند السماع وقيل السماع فيه حظ لكل عضو فربما يبكي
وربما يصرخ وربما يصفق وربما يغني عنه وقال اهل السماع ثلاثة مستمع بربه وبقلبه وبنفسه
وقيل لا يصلح للسماع الا من فنيت حظوظه وبقيت حقوقه وخمدت شهوته وعن بعضهم رايت الخضر
عليه السلام فسالته عن السماع الذي عليه اصحابنا فقال هو الصفا الذي لا يثبت عليه الا اقدام
العلما قال هو مغناطيسة سلطانية لا تقع بمراتها الا فمن قلبه محترق بالمحبة ونفسه محترقة بالمجاهدة
ومن ادابهم فيه الا يتكلفوا فيه ولا وقت لهم معلوم لذلك ولا يسمعون المطايب والملاهي ويسمعون
ما كان ذا اخلاق واوصاف التايبين والخايفين والراجين وما يحثهم علي المعاملة ويجدد لهم صدق
الارادة فليقصد من يرد به وقيل للنصرابادي انك مولع بالسماع قال هو احسن من ان نقعد ونغتاب
فقال له ابن نجيد هيهات يا ابا القاسم زلة في السماع خير من كذا وكذا سنة في اغتياب الناس وقد
ابطل بالغنا في السماع الي مكان مثل حد السيف ان قلنا كذا ففي النار وليس من الادب اسناد حال
والتكلف للقيام الا عن غلبة حال مزعج او مساعدة لصادقه او مطايبة لغير ساكن ولا اظهار حال
وتركه اولى وروي انه عليه الصلاة والسلام وعظ فصعق رجل من جانب المسجد فقال من ذا الذي
لبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهر نفسه والكاذب محقه الله ولا ينبغي للشبان القيام بحضرة
المشايخ واظهار الحال وحكي ان شابا صحب الجنيد فكلما سمع شيا صعق وتغير فقال له ان ظهر منك
شي بعد هذا فلا تصحبني فكان بعد هذا يمسك نفسه وربما قطر الدم من كل شعرة او عرق
فزعق يوما زعقة خرجت فيها روحه واكثر الاشياخ يكرهون حضور السماع للشبان وحكي عن ذي
النون انه دخل بغداد فدخل عليه جماعة ومعهم قوال فاستاذنوه في القول فاذن لهم فانشد

صغير هواك عذبني ۰ فكيف به اذا احتنكا
وانت جمعت في قلبي هوى قد كان مشتركا ۰ اما ترثي لمكتيب اذا ضحك الخلي بكا

فطاب قلبه وقام وتواجد وسقط علي جبهته وسال الدم من جبهته فقام واحد منهم فقال له ذو النون
الذي يراك حين تقوم فجلس والسكون مع حضور القلب وجمع الهمة والوقوف علي احوال المستمعين
ومن ادابه المداخلة لانه محل الاستقامة والتمكين والانصات فاذا اتفق مجلس السماع فيبدا بالقران
ويختم به فقد حكي عن الدينوري انه قال رايته عليه الصلاة والسلام في النوم فسالته عن اجتماع

القوم

القوم للسماع فقال لا باس به ابدا وابدا بالقران واختموا بالقران ويكره للمريد سماع الغزل والاوصاف
فانه تغيره الهوا وعن بعض المشايخ قال السماع شهوة في قعر شبهة لا يحسن تناولها الا لعارف ذي
بصيرة وفطنة يختلس الشهوة ولا يمس الشبهة وعن الجنيد كل مريد رايته يميل الي السماع ففيه
بقية من البطالة وقيل السماع صراط ممدود وبقصده يعني ووجود وصاحب شك وجود اما
ان يرفع صاحبه في اعلا عليين واما ان يكبكبه في اسفل السافلين وقيل السماع سرور ساعة وتزود
وهم ساعة فبول ولا يحضر السماع من يلتمس او يتباهى **وسئل** بعضهم عن المتكلف في السماع
فقال هو علي ضربين تكلف من المستمع لطلب الجاه او منفعة دنيوية وهذه تلبيس وخيانة وتكلف
منه لطلب الحقيقة كمن يطلب الوجد بالتواجد فهو بمنزلة التباكي من البكا قال اذا رايتم اهل البلا
فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وهم فيه علي ثلاث طبقات فطبقة يرجعون فيه الي مخاطبة الحق سبحانه
لهم وقوم يرجعون الي مخاطبات احوالهم ومقاماتهم واوقاتهم وطبقة فقرا المجردون الذين قطعوا
العلايق ولم تتلوث قلوبهم بمحبة الدنيا فهم يسمعون بطيبة قلوبهم وعن ابن عبد الرحمن السلمي
الوجد يكون زيادة للقوم ونقصان لاخرين كالسلاح يصلح للجهاد ولقتل اولياء الله والثمن يصلح
شيا ونفسه احوو ما وقع من الخرق في السماع فما كان علي طريق المساعدة فهي للجماعة وما كان من
قول قواله او منشده فهي للقوال ان لم تكن جماعة واختلف ان كانت جماعة فقيل كالاول للقوال لانه
السبب وقيل للجماعة والقول كاحدهم لمن له حضورهم وقيل ان كان من جملة القوم فهو كاحدهم
وان كان اجنبيا عما لها قيمة فهو احق بها واما خريقات الفقرا فهم اوليا بها وقيل ان كان اجيرا فلا
شي له والمتبرع ما يصلح له منها فان قلنا للجماعة فلا يستحقونه ما داموا في اجتماع فاذا انقضى
جمعوها فان كان يحبا ايثاره احابا يوجب وقيه من غير معارضة ولا مسادات فانه استخفاف بحقه
وحقهم وان كان هناك شيخ لهم له الحكم حكم فيها بما يظهر له فيها من تخريق وتبديل ورد علي اهلها
والشاميون يقولون الفقرا ويبخرقنه وانكره الجمهور ومنهم من قال اذا وقفت علي سبيل المساع
لما فيه من التكلف وان لم يكن بحكم حكم فيه حكم الوقت ولا يوخرون ذلك ويكرهون تخريق المرقعات
الا للتبرك وما كان من خرق الفقرا مما يصلح للرقاع فتخريقه اولى لكي يشملهم العطا فيفرق علي الحاضرين
خاصة لانها غنيمة لمن حضر الوقيعة ولو حضر معهم غيرهم فالجمهور منهم يحطون من الخرق واختلفوا
في قسمها فقيل بالتفاضل كالمواريث والغنايم وقيل ان قسموه بينهم بالسوية وما لا يصلح منها
للرقاع اثروا به المستحق من الفقرا وثياب المحبين بيعها اولي او يوثر بها القوال ولا يخرق **قلت**
اصل هذه المسالة راجع الي ما تطيب به انفس اصحاب هذه الطريقة فيما اصطلحوا عليه دون شا
تحته انفس وان كان بغير طيب نفس فهو من اكل المال بالباطل واحدها في مسايل الفقه النثر علي روس
الصبيان وما يفعله الناس ويجري ما ياخذه كل واحد علي حسب ما رسمه المعطي وان طالت نفسه بكل
ما حازه كل واحد ففيه خلاف ذكره ابن رشد وغيره والاصل فيها نحو الهدايا والتحلة بين الناس وبينها
وبعض هولا الاصناف لهم طريقة مثل ان يتفقوا علي ان من فعل كذا ورد القوم حقا مثل الاكل بالشمال
والتصرف بغير اذن ونحوه او لم يصلي مطلقا او مع الجماعة يكون عليه كذا فانكلة تجري علي مسايل المسابقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)